



يمكن تشبيه الطائفة العلوية الكريمة في سوريا بالطائفة اليهودية الكريمة (خيبر وقريظة) في المدينة المنورة إبانبعثة النبوة والحكم على الثانية -في حال التشابه بالجريمة- هو من نوع الحكم على الأولى، ولا حاجة للاجتهداد في وجود النص، يقوم التشابه من عدة وجوه:

أولاً: كلاماً أقلية تمثلان تصوراً مختلفاً للدين والحياة عن تصور الأكثريّة المسلمة التي تحضنهما.

ثانياً: كلاماً طائفتان مشاركتان كل المشاركة بالمواطنة للطائفة الأكبر، وبعقد اجتماعي سياسي عادل يضمن الحقوق والواجبات للجميع، العقد الذي عرف بوثيقة المدينة المنورة التي تعد أول وثيقة ضمنت حقوق الأقليات في التاريخ الذي لا يكاد يعترف لهذه الأقليات بحقوق من قبل، وفي الحالة العلوية وثيقة الدستور السوري الصادر في 1956 ، والتي تسوي بين الأقليات بالحقوق والواجبات في المواطنـة بغض النظر عن العقيدة الدينية لأي مكون طائفي.

ثالثاً: ثم ورغم رضا الأكثريّة بالمساواة المذكورة، فكلتاـهما غدرتاـ بالأكثريّة التي تعاهدوـا وتحاضنـوا معهاـ، الغدر الموثق بحسب الحقائق التاريخية المؤثـقة بالنسبة لليهود والغدر المعـروف حسب الواقع المعاش اليـوم بالنسبة للطائفة العلوـية في سوريا، والذي بدأـ بانقلاب عسكـريـ، ثم تمـ تغيـير الوثـيقة علىـ يـدـ الطـائـفة ذاتـها بعدـ احتـلالـها سـورـياـ فيـ 1968ـ مـ، فـجـعـلتـ ذاتـهاـ منـ وـرـاءـ قـنـاعـ الـبـعـثـ حـسـبـ المـادـةـ الثـامـنـةـ فيـ الدـسـتـورـ العـلـوـيـ .ـ قـائـداـ لـلـدـوـلـةـ وـالـمـجـتمـعـ،ـ أـيـ فيـ مـوـضـعـ السـيـادـةـ وـالـقـيـادـةـ الدـائـمـةـ فـيـ وـاـلـأـكـثـرـيـةـ فـيـ مـوـضـعـ السـخـرـةـ وـالـإـتـابـاـ !!ـ الغـدرـ الذـيـ لمـ تـقـرـفـهـ يـهـودـ فـيـ المـدـيـنـةـ،ـ وـالـتـيـ يـبـدوـ غـدـرـهـاـ طـفـرـةـ بـلـ أـصـوـلـ مـقـارـنـةـ بـالـطـائـفـةـ الـكـرـيمـةـ.

رابعاً: غدر الطائفة اليهودية لم يكتمل تاريخياً بسبب التيقظ والحزم النبوـيـ،ـ ومعـ ذـلـكـ عـوـقـبـتـ (ـوـأـجـلـيتـ لـكـنـهاـ غـدـرـتـ مـنـ جـديـدـ بـالـأـكـثـرـيـةـ الـتـيـ اـحـتـضـنـتـهـ وـعـاـيـشـتـهـ فـيـ فـلـسـطـينـ).ـ أـمـاـ فـيـ الـحـالـةـ الـعـلـوـيـ فقدـ تمـ الغـدرـ تـاماـ وـذـلـكـ باـختـطـافـ الـدـوـلـةـ كـامـلـةـ وـاحـتـالـلـ الـبـلـدـ وـاسـتـعبـادـ الـأـكـثـرـيـ فـيـهـ،ـ الـأـكـثـرـيـةـ الـتـيـ قـامـتـ حـيـنـ شـعـرـتـ بـالـمـهـانـةـ وـالـعـارـ تـصـرـخـ:ـ (ـحـرـيـةـ حـرـيـةـ)ـ تـرـيدـ الـانـعـتـاقـ مـنـ نـيـرـ الـعـبـودـيـةـ وـالـانـقـيـادـ لـلـأـقـلـيـةـ الـغـادـرـةـ فـتـخـبـطـهـاـ الـأـقـلـيـةـ عـلـىـ وـجـهـهـاـ بـالـحـذـاءـ حـيـنـاـ وـبـالـرـصـاصـ أـحـيـاـنـاـ وـتـقـولـ:ـ هـذـهـ هـيـ الـحرـيـةـ.

إنـ الحـراكـ عـلـىـ الـأـرـضـ يـقـولـ أـنـهـ صـرـاعـ بـيـنـ الـعـبـودـيـةـ وـالـحـرـيـةـ،ـ أـوـ بـيـنـ أـقـلـيـةـ عـلـوـيـةـ سـيـدةـ وـأـكـثـرـيـةـ مـسـلـمـةـ مـسـتـعـبـدـةـ.ـ وـيـشـكـلـ

واضح وإن لم يكتب صك العبودية ويسجل في دوائر النفوس!! لكنه كتب في الدستور النكذ المذكور!! وإذا كادت خيانتهم أن تهلك المسلمين في المدينة فإنها أهلكتهم فعلاً في الشام في غدرة ماكرة.

خامساً: وسبحان الله: كلتا الطائفتان تقيمان اليوم في الشام متضامنات في تجاور وتوازن وتعيش مريء رغم حالة العداء المعلنة بينهما، الحالة التي عبر ابن خال رئيس الجالية الخاطفة (ر. مخلوف) بقوله لليهود خطاباً ودهم وعونهم: بل الدم الدم والهدم الهدم والأمن الأمن لا ينفصلان. أي أمن جالية الأمس وجالية اليوم اللتان تحولتا في غفلة من الزمن وفوعة من الغدر إلى دولتين خاطفتين محتلتين لأرض الأكثريّة المسلمة ذاتها في مناطق مختلفة من بلاد الشام!! سوريا وفلسطين. ولذلك تتحول حالة العداء المعلنة بين طائفتي الأمس الكريمتين من عداء ظاهر (في الثمانينات) إلى صمود وتصدي (في التسعينات) إلى مقاومة (آخر التسعينات) إلى ممانعة (العشرة الأولى)... إلى ماذا؟.. لم يبق في الطرف الآخر للسلسلة المتراخية دوماً سوى الممالاة ثم المساندة المعلنة كما صرخ مخلوف!!

هذه بعض نقاط التشابه والتدرج التاريخي حتى الوئام بين الطائفتين الكريمتين فماذا كانت عقوبة الطائفة اليهودية على الغدر في دولة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يجب أن نعلم جيداً فتشابه الجريمتين يوجب تشابة العقوبتين، ولا فتوى في وجود النص: يقول كتاب السيرة النبوية الموثقة لدى أهل السنة أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وكل الحكم على يهود قريطة إلى واحدٍ من رؤساء الأوسيبيين سعد بن معاذ - حيث كانوا حلفاء في الجاهلية فلعله أرأف بهم!، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - يبحث لهم عن من يرأف بهم وهم متلبسون بجريمة الخيانة العظمى، فحكم سعد في يهود حكم الله من فوق 7 سماوات!!! يقول أهل السير: "أن تقتل مقاتلتهم، وتتسبي ذراريهم ونسائهم" علام؟؛ ماذا فعلوا؟؛ لقد راسلوا القرشيين واتفقوا معهم على الدعم والإسناد في غزوة الخندق؛ هل تراسل القرظيون جميعاً مع القرشيين؟؛ هل خانوا جميعاً؟ لا أعتقد قط، بل فئة صغيرة رئيسة لهم، أما جريمتهم فهم جميعاً رضوا بقرار رؤسائهم وتابعوه ولم ينكروا الاتفاق ويسارعوا إلى التبرؤ منه وفاء بالمواطنة ومضيأ بالعهود أو على الأقل إيثاراً لسلامة العاقبة. وأظن أن أم المؤمنين صفية بنت حبي بن أخطب - رضي الله عنها - كانت من بني قريطة هؤلاء(1)، فعوقبت أفضلاً ما عوقبت به جارية في التاريخ أن تحولت من يهودية منكرة مغلوبة إلى زوجةنبي غالب وأم المؤمنين!! والسؤال هنا: هل خان جميع القرظيون أو اشترکوا في المؤامرة؟؛ أجزم أن لا، ولكن سكتوا وتابعوا. هل فرق الحكم بين خائن وساكت (أو شيطان ناطق وشيطان آخر)؟؛ أذكر أن أحدهم منح عفواً وهو يقدم عنقه للسيف فقال: "لا حاجة لي بالحياة بعد الأحبة"، في إصرار على الذنب والعقوبة منقطع النظر!!!

قد يقول قائل: ما الدليل على الرضا والولاء بين العامة والرؤساء؟ أقول السكوت المطبق وعدم الاعتراض. أجل في موطن حساس ومفصل تاريخي خطير من حياة الفرد والأمة يغدو الإنكار والصرارخ لصالح الحق منجة للفرد؛ ذلك لأنـه - رغم صدوره عن فرد - فعل ذو ثقل في ميزان الحق العام قد يؤدي إلى منجاة جماعية للأمة، وتشجيع الساكتين على الصرارخ وكبح الغدر والإجرام، لذلك يستحق هذا الهاتف النجاة، تماماً كما يستحق الساكت الجزاء والعقوبة الجماعية التي تشركه مع الكباء وال مجرمين في معادلة عادلة تجمع الساكتين عن الحق مع الغادرين به.

لطالما قالت العرب: السكوت علامة الرضا وعلامة الرفض الصرارخ بغضب!! لكن النص النبوي يشرك الساكت والناطق في عقوبة واحدة حين جعل الأول شيطان آخرين!!! وهذا ما عوقب عليه جمهور قريطة لا سواه وبذات عقوبة الغادرين: "السيف" ..

السيف أصدق أنباء من الكتب *** في حده الحد بين الصمت والغضب

طائفة خير الكريمة: في هذه الطائفة التي كانت تعيش حياة يهودية شبه مستقلة أو شبه استقلال ذاتي لم يهدأ يهود خير عن

الكيد ضد الإسلام، فكُوئنا جبهة معادية لل المسلمين، واستمالوا قبيلة غطافان والأعراب المجاورين لهم في شمال المدينة، والفارين من بنى النضير فخرج النبي -صلى الله عليه وسلم- على رأس جيش لتأديبهم والقضاء على خطرهم. وكانت تلك الموقعة "موقعة خيبر". ففتح النبي -صلى الله عليه وسلم- خيبر حسناً بعد حصن، ولم يبق إلا حصنان، ظل المسلمون يحاصرونهما، حتى أقبن من فيهما بالهلاك، فطلبو أن يخرجوا ويتركوا الأموال مقابل الأمان، فوافقهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- على ذلك، ثم سأله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يبقى خيبر تحت أيديهم يعملون فيها ويزرعون؛ لأنهم أعرف بأراضيهم ولهم نصف ما يخرج منها، فصالحهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. على ذلك، وقال لهم: ((على أنا إن شئنا أن نخرجكم أخرجناك)). وقد أجلوا عن خيبر فعلاً في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-. **ترى هل فرق حكم المصالحة بين ساكت عن العداون وساع فيه؟ أم جعل الحكم واحداً؟** أجل، هنالك حكم جماعي حين يعم الإجرام الجميع ويتقاسمونه بينهم وبين صامت وجاهر!! القتل للفاتلين والجلاء للساكتين في حالة خيبر، والقتل للجميع في حالة قريطة عدا النساء والأطفال!! بل طال العقاب "السي" النساء والأطفال!! بسبب حماقة الرجال.. إنه في حالة التراشق بالرصاص والقذائف عن بعد لا يمكن التمييز بين المجرم والمُمحِّج إلا بالصرخ والرفض والظهور ضد الاعتداء على السوريين البراء لا طريقة سوى ذلك، والصمت الآن إيثاراً للسلامة من العلوبيين وسواهم، -والعلوبيين أخص؛ لأنهم أقرب إلى دائرة القرار وأصحابه-. هو ذاته الذي يوبق الصامتين حين تميل المعركة لصالح المستضعفين؛ {ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض وجعلهم أئمة و يجعلهم الوارثين}. فلا يمكن أن يكون الصمت والنفاق منجاة في كل الأحوال والأحوال!! لا لمن يؤسس لعدل مدخول مطعون، كل الطائفة العلوية الكريمة آئمة ظالمة لا من قام يصرخ من الآن كما يصرخ السيد دليلة والسيد وطفة من الكويت، من الآن وإلا فلا!! الصرخ والاعتذار يفيد الآن لا بعد آن حين يغرر، وليس هنالك "عصفورة" تدلنا على الصامتين جبناً والصامتين تأمراً والصامتين اعتزاً للفتنة منهم أو منا!! ولا بد أن يمزق رداء الصمت الآثم الرصاص ويزهر الحق والقصاص.

وكما أجزت أنت أن يعتدي حي مظلوم على حي ظالم، وقرية مظلومة على ظالمة، وبمثل ما اعتدي عليهم، وهذه مرحلة متقدمة في الفتوى والتحليل اعتماداً على الآية الكريمة: {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم} فحوَّلت الـ "من" المفردة إلى جماعة، فإن هذه المن يمكن أن تتسع قليلاً لتصيب كل الطائفة الظالمة إلا الصارخين منهم والرافضين علينا، أجل علينا، والآن الآن وليس غداً، وإن فلات ساعة مندم، والقصاص العادل سيطال الجميع، المجرمين والساكتين!! ترى أيكون الشرع جائراً حين يقرر الخسف على الجيش الذي سيأتي يوماً ما لهدم الكعبة فيعاقبه جميعاً بالخسف وفيهم ومعهم من ليس منهم؟؛ دخل الحارث بن أبي ربعة وعبد الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين -رضي الله عنها- فسألها عن الجيش الذي يخسف به فقالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : ((يعود عائد بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم)). فقلت: يا رسول الله، فكيف بمن كان كارها؟ قال: ((يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيمة على نيته)). يعاقب في الدنيا عقوبتهم وهو كاره لما يعملون فكيف بمن يوافقهم أو يشارکهم بصمتهم؟؛ ثم في الآخرة فلا يظلم ربك أحداً. وفي رواية مسلم عائشة -رضي الله عنها-. قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : ((يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم)). قالت: قلت يا رسول الله، كيف يخسف بأولهم وآخرهم، وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: ((يخسف بأولهم وآخرهم، ثم يبعثون على نياتهم)). وفي رواية مسلم: ((يهلكون مهلاً واحداً ويصدرون مصادر شتى)). وفي حديث أم سلمة -رضي الله عنها-. عند مسلم: فقلت: يا رسول الله، فكيف بمن كان كارها؟ قال: ((يخسف به، ولكن يبعث يوم القيمة على نيته)). أي يخسف بالجميع لشئم الأشرار ثم يعامل كل أحد عند الحساب بحسب قصده، قال المهلب: "في هذا الحديث أن من كثر سواد قوم في المعصية مختاراً أن العقوبة تلزمهم معهم". قال: "واستنبط منه مالك عقوبة من يجالس شربة الخمر وإن لم يشرب، وفي هذا الحديث أن الأعمال تعتبر بنية

العامل، والتحذير من مصاحبة أهل الظلم ومجالستهم وتكثير سواهم إلا من اضطر إلى ذلك، ويتردد النظر في مصاحبة التاجر لأهل الفتنة هل هي إعانة لهم على ظلمهم أو هي من ضرورة البشرية، ثم يعتبر عمل كل أحد بنيته". وعلى الثاني يدل ظاهر الحديث. العقوبة بالمحاسبة والموافقة والسكوت هي عقوبة شرعية عادلة، والشرع شنع كثيراً على أولئك الذين تواطؤوا بالصمت على جريمة وهم قادرون على الإنكار ولو باللسان؛ {لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسي بن مریم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون} * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، عبر بما المصدرية بدل المصدر ليفيد الفعل معنى تجدد العصيان واستمرار الاعتداء منهم، ولتفيد صيغة الماضي أن ذلك أمر قديم فيهم، وصيغة المضارع أنه متكرر الحدوث، **أليس ذلك ما هو مستمر من الطائفة العلوية الكريمة منذ 50 عاماً؟ أليس فيهم رجل رشيد؟؟** أما المنكر فهناك من فعله فعلاً وهناك من لم يفعله ولكن لا يتناهى عنه معهم فعلن معهم، ذات اللعنة حلت بالجميع!! ثم فسر الصمت ولاءً أو شكلاً من أشكال الولاء الموجب للجحيم؛ {ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا ليئس ما قدمت لهم أنفسهم..} أليس هذا عدل إلهي؟ نحن نصرخ من الظلم الواقع علينا من بعضهم في الشوارع والساكنون منا ومنهم على هذا المنكر الأكبر ملعونون على لسان الأنبياء والصالحين إلى أن يشاركوننا بالظاهر والصراخ.

هناك ما يدعى الفعل الجمعي والعقل الجمعي وعلم النفس الجماعي الذي يلح عليه القرآن في كثير من المواقع، بل طالما حاسب الله الأمم حساباً جماعياً، نحن أهل السنة والجماعة نركز كثيراً على العقوبات الفردية ونستنكر الجمعية! ما غزوات الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلا شكل من أشكال العقوبة الجماعية لمجموعة المجرمين والصامتين في زمانه كما مر في خبير أو قريظة؟ هل السبب إكراه أم إهانة؟؟ ما ذنب المرأة حتى يطالها العقاب فتكون جارية مهينة في بيت عدو لا تعرفه؟؟ فكما أنه لا تزر وازرة وزر أخرى في قضایا الاعتقاد الشخصي والعمل الفردي والإجرام الفردي، فهناك مسؤولية جماعية أيضاً تجاه قضایا تخص الجميع ويمتد أثرها وشررها للجميع ويسكت عنها من يسكت في توافق مريب وهو يعلم أن النار التي يسكت عليها سوف تطال الجميع!! وكما أن هناك مسؤولية جماعية هناك عقوبة جماعية، قضایا الاعتداء على الحق العام وممارسة الاستبداد لا تخص أحداً بعينه وتخص كل أحد!! وعقوبتها تطال كل أحد إن لم يتم بدفعها!!! القانون الجنائي اليوم يعرف تماماً جرائم التستر ويعاقب عليها كما يعاقب المجرمين؛ ذلك لأن المستتر كان يملك بالصراخ فقط أن يمنع الجريمة أو يمنع استمرارها. فكيف بالصامت المتواطئ الذي لم يستفد من اللحم الحرام واستفاد من مرقه!! أو على الأقل من لهجته الساحلية التي أضحت لهجة الرعب والعدوان لكل من أراد الرعب والعدوان!! هل يمكن للمستتر أن يحتاج بالآية {ولا تزر وازرة...}، هناك قال عمر: "والله لو أن أهل الأرض جميعاً تواطؤوا على قتل امرئ مسلم لقتلتهم به". ألم يتواتأ أهل الطائفة العلوية الكريمة على الاستبداد والظلم والقتل وسوء استغلال السلطة والاستئثار بها؟؟ **أين كان الشرفاء منهم - إن وجدوا - قبل عام واحد من ثورة المستبعدين والمستعبدن؟؟ وكم عددهم؟ ونحن بذات القانون "التستر والتواطؤ"** ستحاسب العالم الصامت كله كما ستحاسب إخواننا العرب الصامتين، وبالطبع الضالعين بجريمة الصمت من طائفتنا ذاتها وهم أولى بالصراخ والثورة. وإذا كانت ألمانيا وأوروبا ما تزال تدفع حتى اليوم الأولى جراء الفعل والثانية جراء للتواطؤ والصمت تعويضات لليهود في جرائم الهولوكوست المزعومة؛ فإن الدم السوري قد ملأ الأفق، والعالم لما يزال يعطي المهلة تلو المهلة للنظام في إدارة مشبوهة للأزمة!! إن حديث السفينة حين ترك نزلاء الطبقة العليا فيها نزلاء الطبقة الدنيا يخرقونها للاستسقاء يوضح الواجب الجماعي تجاه المنكر والحق العام والعقوبة الجماعية التي تطال الجميع - الخارجين والصامتين - إن مالوهم أو وافقهم، أو حتى إن صمتوا فحسب، إنه الغرق في الخرق الذي أحدهه البعض وسكت عليه الجميع!! ألم يملك العقلاء من الطائفة - إن وجدوا - أن يقولوا خلال خمسين عاماً لا للعابثين من وحوش الطائفة، فتركوهم يرتعون طالما أن الأكثريّة السُّنَّة هم ضحايا الهولوكوست السوري المرريع والرعن الفطيع؟؟

يقول - تعالى - : {وإذا أردنا أن نهلك قرية أمننا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً}. لم دمرت القرية

كلها ولم يفسق فيها إلا المترفون؟؛ فمن العدل أن يؤخذ الضعيف بجريرة المترف؟ والطائفة الصامت بجريرة المسيء؟؛؟
أجل، ذلك أنه كان قادرًا أن يغير بيده أو بلسانه ما فسقه وأفسد المترفون والحاقدون فلم يفعل، أما التغيير بالقلب فقد يفيده
هو وحده في آخرته، أما في الدنيا فلا يمنعه عند انتصار المظلومين من العقاب كما لا يوجب عند الظالمين الأجر والثواب،
دعوا القلوب لباريها، وأرونا الأفعال من القادرين – أو على الأقل الأقوال من العاجزين – وليس وراء ذلك من الوطنية بل
الإنسانية حبة خردل!!

أجل الطائفة (الكريمة) كلها مسؤولة، هذه هي المسؤلية الجمعية الطائفية عن ضبط العناصر العابثة منها إن كانت حقاً
تستشعر الواجب الوطني وتقدر العيش المشترك، وإذا كان قد حاق بالطائفة ظلم تاريخي على يد العثمانية آخر عهدها – ومن
دار في فلكها من السوريين وسواهم في عالم العرب – فقد حاق بالسنة والعرب ظلم مثله وأكثر، وعلى حجم الطائفة يكون
الظلم، فلا يحتاجن أحد بالتاريخ التعيس ليسقط تعاسته على مكون طائفي بعينه في وطن هو يغمز بطائفة الأكثريّة كما فعل
الأسد الأب، فقد كانت الأكثريّة أول ضحايا العثمانية المريضة في آخر عهدها!! سوريا كانت كلها تحت الاحتلال كما يقولون
هم! فعلام يلام بعض المحتلين على ما لم يفعلوه؟ ويعاقبون خلال 50 عام وما يزالون؟؛ والإقطاعيون السوريون العثمانيون
وزعوا ظلمهم بالتساوي على الجميع، ولكن كل مبتلى يظن أن مرضه هو الأشرس والآلم، وإن كان مصاباً بالصداع وغيره
بالسرطان!!!

لماذا يجب على السنة وحدهم أن ينتقلوا من احتلال إلى احتلال؟؛ لقد عاقب الله زوجة النبي كريم امرأة لوط – على جريمة
الشنود التي لم تكن هي كأنثى متورطة بها – فقال: {إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم}، مع أنها لم ترتكب الجريمة التي
فعلوا، بل باعت آخرتها بدنيا غيرها كما يبيع الصامتون العلويون اليوم دنياهم مجاناً بدنيا غيرهم من المتنفذين من العلويين.
إن السعاية بالجرائم وإثارتها موبق كالجرائم ذاته!! وهذا ما كانت متورطة هي به، وإن الطريقة المثلثة للنجاة هو الصراخ بصوت
عال: لا لا. وحيث أنها لم تفعل، بل حملت حطب الفاحشة وسعت بها فلقد رجمت بذات الحمم التي رجم بها الفاحشون!!
وكذلك سيرجمون هم من الشعب السوري المغلوب إن لم يسارعوا إلى الابتعاد عن الظالمين أو الإنكار عليهم.

ألم يحمل شباب العلويين وشيوخهم – إلا قليلاً منهم – وزر الدفاع عن النظام عصبية وكبراً وعدواناً مع أنهم لم يفيدوا جمیعاً
منه بالتساوي، ومع أنه ساقط أخلاقياً وإنسانياً قبل السقوط السياسي والقانوني؟؛ لماذا لم ينكر الشيوخ والعقلاء ذبح الأطفال
والنساء والإبادة الجماعية للقرى والأحياء؛ هل هذا شرف يُدافع عنه أو يُسكّت عليه؟؛ أجل هناك مسؤولية طائفية عامة، وكان
ينبغي أن يأخذوا على أيديهم لينجوا جمیعاً ((إإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا، وإن تركوهم هلكوا وهلكوا)), وإنهم
سيهلكون، والجريمة هي الصمت والموافقة، وأرجو أن يسمعوها هم كما يسمعها أصحاب الورع الفارط أو المفرط من
علماء السنة!! الذين يؤمنون بشرعية قصف الحي بالحي والقرية بالقرية لكن ليس الطائفة بالطائفة تحت وقع الورع؟؛ ألم
يصلهم نبأ القصف الطائفي على قراهم وأحيائهم بما يكفي لإفتاء أكثر منطقاً؟ كيف نفتى بهذه ونحجب عن تلك؟؛ ونحن نرى ما
يفسده المترفون! لقد قتل من الشعب السوري عشرات الآلاف على ذبح الطائفة ومن طرف واحد ولكنه لن يتراجع،
والمجربة مستمرة، والشعب باق والحكام هلكى، الشعب نفسه طويل وصبره طويل للأسف، والشعب لم يثر كله بعد ولم يقل
كلمته بعد، لن يضرنا أن نقدم مليون شهيد في سبيل الحرية الغالية التي نطرق أبوابها بأيد مضرجة، الحكم لله ثم للشعب
قتلوا ما شئتم ومن شئتم!! خذوا من دمائنا ما تشاءون، الثورة ستستمر والصبر إلى نفاد والقصاص الطائفي قصاص
عادل شرعاً وقانوناً كما أسلفت، وأنا لست عالماً شرعياً ولكنني عامل ثائر، اسمعوا كلام عمالنا لا علمائنا – الفضلاء على
مكانتهم وكرامتهم –، أنا من هذا الشعب المقهور المظلوم المotor تعلمت الحقوق والإفتاء، لم أفت يوماً واحداً لأحد من قبل،
ولكني قررت اليوم الإفتاء لي وللثوار العالميين، لقد أنتظهم الظلم وعلمهم، فليسوا بحاجة حتى إلى إفتاء ((استفت قلبك ولو
أفتوك وأفتوك)), لا تستفت العالمين، دعوا العالمين وعلومهم، وامضوا في الكفاح إلى درجة الشهادة!! الموت مزحة ظريفة،

* يتصرف بسincer جدأً (نور سوريّة).

(1) الصحيح أنها من بنى النضير (نور سوريا).

المصادر: